

بدأ يمشى بخطوات بطيئة - وعم خليل يتابعه • يتخلف عنه خطوة باستمرار ليمس ذراعه وهو يتكلم • قال بسرعة - آه يا سعادة البية ، تذكرت ، تذكرت • ولكن أنت لا تعرف • أنا الحمد لله تغيرت • أرجوك أن تستمع الى • أنا تغيرت خالص • والله العظيم والله العظيم لم أعد أعرف الأفيون أبدا • لم أعد أعرف شكله ولا طعمه • داهية تحرقه •

وقف عادل مرة ثانية فواجهه العجوز النحيل بعينين تغطيهما غشاوة • كانت عيناه أيضا تفرزان دموعا صغيرة لا يلاحظها وكان يمسح شفتيه بلسانه باستمرار •

قال عادل - حكيت لى هذا المرة التى فانت • قلت لك امتنعت عنه وتريد عملا • لماذا لم تعمل ؟ نكس عم خليل رأسه فى الأرض فبدت رأسه بشعرها الأشيب ضئيلة بين كتفى الجاكطة الرمادية الواسعة اللامعين بسواد القذارة ثم رفع رأسه على الفور وقال - كيف صحة الحاج ؟ والد حضرتك ؟

ضحك عادل ضحكة صغيرة وقال - بخير •

ثم عاد يمشى من جديد فتابعه عم خليل وهو يقول :

- فاس أمراء •